Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جبلة، ملك العرب بالشام ؛ على المنذر بن المنذر بن ماء السماء، ملك العرب بالحيرة.

وأما أيام القحطانيين والعدنانيين فمن أشهرها يوم حجر لبنى أسد على حجر والد امرئ القيس الشاعر المشهور ، وأخبار ذلك اليوم معروفة متداولة فى كتب الأدب ، لما للملك الضليل من أهمية فى أدب الجاهلية .

وأما أيام ربيعة فيما بينهم فأشهرها حرب البسوس التى دارت بين بكر وتغلب ابنى وائل ، وقد دامت أربعين سنة . وإن فى حرب البسوس من المواقف ، وإن فيها من الشعر ما هو أشبه شىء بمواقف إلياذة هوميروس وشعرها . وحرب البسوس — على حد قول سليمان البستانى فى مقدمة الإلياذة — « حرب تناقل العرب أخبارها وتناشدوا شعرها . على ممر القرون حتى أيامنا هذه ، وصاغوها بقوالب شتى لا يصلح قالب منها لصوغ الملاحم التامة كالإلياذة . ومع هذا فإن جميع ما قيل فيها من الكلام المنظوم أقرب نسبة إلى الشعر القصصى منه إلى الموسيقى ، فكل قصيدة منها قطعة من ملحمة . ولكن تلك القطع غير ملتئمة لفقدان اللحمة بينها ؛ فهى كالحجارة المنحوتة قد أحكمت صنعتها ، وبقيت ملقاة فى أرضها غير مرصوصة بالبناء . ثم إذا نظرت إلى أشهر الرجال والنساء فيها ، رأيتهم جميعهم شعراء ، فكليب يقول الشعر ومثله زوجته جليلة ، وأخوه مهلهل . وكذلك مرة شاعر ، وابنه جساس شاعر ، وكل ذى شأن فى القصة من غريب وقريب شاعر ، كالحارث بن عباد وجحدر بن ضبيعة » .

ومن الأناشيد الحربية والقصائد الملحمية التى قيلت فى حرب البسوس قول مرّة مخاطباً ابنه جساس :

فإنْ تلكُ قد جنيتَ علىَّ حرباً ... تغصُّ الشيخَ بالماء القراحِ

جمعت بها يديك على كليبٍ ... فلا وَكِلٌ ولا ربٌّ السِّلاحِ[1]

---

(١) الوكل : العاجز .